

إن الأساس الذي تقوم عليه الشعوب هو البحث العلمي، ويعتبر التطور الذي يطال هذا الأخير هو معيار تقدم الأمم أو تخلفها، فهو يسعى إنساني إلى تفسير ما يحدث من ظواهر حولنا، لكن لابد لهذا البحث أن يكون خاضع لمناهج يسلكها الباحث العلمي حتى يكون بحثه مضبوطاً محكماً يحقق الغاية التي أنشأ من أجلها، ويصل إلى النتائج المرجوة، وهذا ما يسمى بعلم المناهج أو منهجية البحث العلمي Methodology.

1/ مفهوم المنهجية

المنهجية هي العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في العلوم المختلفة، وهو طريقة تنظيم المعلومات بحيث يكون عرضها منطقي سليم ومتدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد.

فالمنهج هو التنظيم السلس والسليم لمجموعة من الأفكار من أجل الكشف عن حقيقة معينة أو الوصول إلى نتيجة أو برهنتها للقارئ¹.

ويأتي مصطلح "المنهجية من كلمة ذات أصل إغريقي تعني الطريقة"².

2/ أنواع المناهج

تنقسم المناهج في المجمل إلى 6 أنواع، ويخضع هذا التقسيم إلى معايير مختلفة، كطبيعة البحث في كل علم وأدوات البحث والغاية المرجوة منه، ويمكن أن نلخص هذه الأنواع فيما يلي³:

أ- المناهج العقلية (الفلسفية)

لا تعني هذه التسمية أن المناهج الأخرى لا تستخدم العقل، بل القصد من أنها عقلية اعتمادها على استخدام الذهن في التأمل أكثر من غيرها من المناهج، ويندرج تحت هذا النوع مجموعة من الأساليب نذكر منها:

¹ - عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية، دار ومكتبة الهلال، لبنان، 2008، ص28.

² - الموقع الإلكتروني:

https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85

[/simplified](https://www.marefa.org/%D9%86%D9%87%D8%AC/simplified)، تاريخ الإطلاع: 2022/03/27، الساعة: 22:00.

³ - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، مصر، 1963، ص15.

- المنهج التحليلي -المنهج التركيبي -المنهج النفسي
-المنهج النقدي -المنهج الجدلي -منهج التدبر والاستبطان...الخ⁴.

ب-المنهج البديهي (الاستنباطي)

يستخدم هذا المنهج بكثرة في العلوم النظرية والرياضيات حيث يستند هذا المنهج إلى مجموعة من المعارف الأولية والبديهيات وينتقل بداية منها وصولاً إلى ما يترتب عنها من نتائج أو نظريات⁵.

ج-المنهج الاستقرائي

وهو منهج البحث في العلوم الفيزيائية والكيميائية والطبيعية، يهدف إلى الكشف عن الظواهر وتقصيها، ويستلزم هذا المنهج تطبيقاً دقيقاً لمجموعة مراحل هي:

-مرحلة الملاحظة والتجربة،

-مرحلة تكوين الفروض العلمية،

-مرحلة تحقيق الفروض⁶.

د-المنهج الوصفي

تستخدمه العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، يعتمد كثيراً على الملاحظة، ويعد أكثر ملائمة للواقع ويأتي على مرحلتين:

-مرحلة الاستكشاف والصياغة،

-مرحلة التشخيص والوصف⁷.

هـ-المنهج التاريخي

تعتمده العلوم التي تدرس الماضي ووثائقه، يستند على الجمع والانتقاء والتصنيف، وللباحث في مجال التاريخ عملاً أساسياً:

⁴ - محمد محمد قاسم، مناهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، لبنان، 1999، ص57،

58.

⁵ - المرجع نفسه، ص58.

⁶ - المرجع نفسه ص59.

⁷ - محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1984، ص186.

-الاهتداء إلى الواقعة التي اختفت في الماضي والتثبت منها،

-عملية التركيب التاريخي حيث تدمج الوقائع في مجموع حضاري شامل⁸.

و-المنهج النفسي

تعتمد عليه العلوم التي تعنى بالسلوك الإنساني وتطوره وهو منهج يعتمد على التحليل الاستنباطي وكذا إجراء التجارب⁹.

⁸- محمد محمد قاسم، المرجع السابق، ص 61.

⁹- المرجع نفسه، ص 61، 62.